

الدرس 4 / شرح صحيح البخاري / كتاب الزكاة / من: (باب الصدقة

قبل الرد) / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه تنموا كثيرا الى يوم الدين. اللهم اغفر لنا ولشركنا ولجميع المسلمين قال الامام البخاري رحمة الله تعالى باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من - 00:00:00

صدقه وقوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله فيها من كل الثمرات دفن عبيد الله بن سعيد حدثنا بن النعمان هو الحكم بن عبدالله البصري. حدثنا شعبة عن سليمان عن ابي وايل - 00:00:30

عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت اية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مرأي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فنزلت - 00:00:50

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم. الاية. حدث انا سعيد بن يحيى حدثنا ابا حدثنا اعمش عن شقيق عن ابي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه قال كان رسول - 00:01:10

صلى الله عليه وسلم اذا امرنا بالصدقة انطلق احدنا الى السوق فيحامل فيصيّب المد. وان لبعضهم وان لبعضه من يومنا مائة الف حدثنا سليمان بن حرب تحدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الله بن معقنة قال - 00:01:30

سمعت عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله اخبرنا معاذ عن الزهري قال حدثني عبدالله بن ابي - 00:01:53

ابن حزم عن عروة رضي الله تعالى عنها قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسب فلم تجد عندي غير تمرة فاعطيتها اياها. فقسمتها بين فقسمتها بين ابنتيها. ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت - 00:02:13

دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فاخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابنتلي من هذه البنات بشيء كن سدرا من النار باب فضل باب فضل صدقة الشحيح الصحيح. لقوله تعالى وانفقوا مما - 00:02:33

ما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت الاية. وقوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لابيع فيه. حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا عبد الواحد. حدثنا عمارة بن عقاق - 00:02:53

حدثنا ابو زرعة حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم واجرا؟ قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تغشى الفقر. وتأمل الغناء ولا تمهلوا حتى اذا بلغ - 00:03:18

وتلف فلان كذا ولفلان كذا وقد و قد كان لفلان. باب حدثنا موسى ابن اسماعيل ابوه عوانه عن فراس عن الشعبي عن مصلوق عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلنا - 00:03:40

النبي صلى الله عليه وسلم اينا اسرع بك لحوقا قال اطولكم يدا فاخذوا قصبة فيظنونها فكانت سوداء اطولهم يدا فعلمبا بعد ان فعلمبا بعد ان ما كان الطول في يدها صدقة. وكاد يصرعننا لحوقا به. وكانت تحب الصدقة. باب - 00:04:00

صدقة علانية. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمة الله تعالى باب او باب اتقوا النار ولو بشق تمرة قال رحمة الله باب الصدقة قبل الرد. وهذا الباب يتعلق بحكم الصدقة اذا استغنى الناس - 00:04:26

اذا استغنى الناس عن الصدقة وكان الزمان زمان غنى ولم يوجد من يقبل هذه الصدقة فان فانها تنقل الى بلدان المسلمين المجاورة

واذا اغتنى المسلمين في كل مكان ولم يبقى - 00:04:52

منهم فquier فان صاحب الزكاة يخرجها الى بيت مال المسلمين ثم تصرخ بعد ذلك في حوائج المسلمين ولا تسقط الزكاة من عدم وجود مستحقها اذا لم يوجد مستحق ولم يمكن نقلها جعلت في بيت مال المسلمين. والمراد بهذا ان المسلم - 00:05:15
يحرض على اداء صدقته في زمانها. وقد يقال ايضا ان قوله الصدق قبل الرد والرد الحقيقي فقد وقد ذكر البخاري هذا حديث ان الرجل يهم بصدقته لا يجب ان يقبلها. حقيقة. لكن ايضا - 00:05:43

قد يدخل في هذا المعنى من باب الاشارة التصدق قبل ان يمنع او قبل ان تقبل. وذلك اذا الشمس من مغربها او نزل او خرج الدخان او خرج الدابة فان هذه الثلاثة اذا خرجت لم ينفع - 00:06:03
الايمان يمتلك الابد من قبل فيكون الرد هنا اما رد حقيقي واما رد الحكم وما لحكمنا لا تقبل وانها لا تنفع صاحبها يوم القيمة اذا كان ترك الصدقة ثم لما جاء - 00:06:23

خرجت على الساعة ورد ان يتوب الله لا يقبل من التوبة لكن من من كان يؤدي الزكاة قبل طلوع الشمس المغربية وقبل نزول الايات فانها تقبل منه ويكتب له اجرها لكن المراد - 00:06:43
من تاب لا ينفع نفس لا ينفع ايمانا من قبل ذكر في هذا الباب حديث ابي هريرة حديث حارث ابن وهب قال شعبة قال تصدقوا اي تصدقوا وهذا حثه على الصدقة سواء - 00:06:58

كانت زكاة او نافلة. فانه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يوجد من يقبلها او من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي - 00:07:19

قال اغتناء الناس وسعة رزقهم انهم يستغفون عن الصدقات ويكثر المال ويفيض المال وهذا في زمن المهدى حتى انه يحتوا المال حتى ويكون يعني المال اه يهم الرجل صدقته لا يوجد من يقبلها. هذا يكون في زمن المهدى عندما - 00:07:37
تخرج الارض برకاتها. قال حدثنا ابو اليمان شعيب هو ابن حامد ابي حمزة عن ابي الزناد عن عبد الرحمن الاعرج ابي هريرة قال قول سلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال. فيفيفض حتى يهم - 00:08:00

او حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارى بلي اي لا حاجة لي فيه. لا ارى بلي اي لا حاجة لي فيه - 00:08:23

الصحيحين وفيه انه اذا فاض المال وكثرت الغنائم واغتنى المسلمين اصبح الرجل لا اقبل صدقته وهذا يحتملها النافلة والا الفرض فلم يجد صرف الى بيت مال المسلمين. ثم ذكر ايضا من طريق عبد الله بن محمد - 00:08:38

هادي حدا بو عاصم النبيل اخضر وسعد السعدان البشر حد ذاهب المجاهد طائج الذهب محلی بن خلیفة الطائی قال سمعت علی بن حاتم يقول رضی الله تعالی عنہ کنت عند رسول الله صلی الله علیہ وسلم فجاءه رجال احدهما یشکو العیلۃ - 00:08:58
والآخر یشکو قطع السبیل الاول یشکو کثرة اولاده وکثرة عیاله وانه یلیس عنده ما یطعمهم والآخر یشکو قطاع الطريق وانهم قطع سبیله وسلم اما قطع السبیل هذا القطع الذي تراه فانه سیأیی علی الناس زمان فانه لا یأیی علیک قلیل - 00:09:14

الى الزمان حتى تخرج العير الى مكة بغير خفیر. واما العیلۃ فان الساعة لا حتى یطوف الرجل حتى یطوف احدکم بصدقه لا يجب ان یقبلها. منه ثم یفیقفن احدکم بید الله - 00:09:37

لیس بینه وینه وینه وینه حجاب. ولا ترجمان یترجم له ثم یقول له المؤتك مالا؟ فیقول الم المؤتك مالا فلا یقولن بلي ثم یقولن الم ارسل لك رسول؟ فیقولن بلي فینظر عن یمینه فلا یرى النار. ثم ینظر عن الشمال یرى للنار ثم ینظر عن الامام فلا یرى للنار - 00:09:57

آآ ثم یضع الشمال یرى النار فلیتین احدکم فلیتین احدکم النار ولو بشق تمرة. فان لم یجد بكلمة طيبة. هذا الحديث فيه بشارة وقد وقعت الاولى وباقی الثانية الاولى وقعت - 00:10:17
فالمرأة تسیر الى مكة الظعلیة وهي القافلة سواء کن نساء تسیر القافلة بلا خفیف. اخذ بعض اهل العلم هذا جواز سفر المرأة بلا محروم

وهذا ليس ب صحيح وانما هذا خبر من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:34

ان من شدة الامن ان الضعيلة المرأة اطلقت على الرجل التي يكون فيها المرأة الضعيلة تذهب الى مكة من غير خير ليس من يحميها ولا من يحرسها من شدة الامل. وجاء في حين اخر والله عندما قال وسلم - 00:10:54

عن ابن حاتم رضي الله تعالى عنه لتسيرن الضعين من عدن الى بصرى لا تخاف الا الله والذئب على غنمها لا تخاف الا الله والذئب على غنمها يقول عدي فقلت - 00:11:12

سبحان الله وايل دعاء طيب وين قطاع الطير؟ يقول فما هو الا فان رأيت ذلك المرأة تسير من الشاب الى مكة ومن بصرى الى عدن لا تخاف الا الله والذئب هذا - 00:11:27

واب العيلة المقصود وهو الشاهد هذا الحديث انه سينأتي زمان يغتر الناس كلهم حتى انه يخرج رجل يقول لا يعطي عطاء وانما يحذو حذو يكب المال كب. ويحثه ويحثيه حتى لكترة الاموال. ثم ان رجل يمر عليه ما يبالي - 00:11:39

هذا الكنز ولا يبادر لاستغفاء النفوس وساق ايضا من طريق محمد العلا قال اسامة عن ابي عن بريدة عن ابي وردة عن ابي موسى انه قال رضي الله تعالى عنه قال - 00:11:58

وسلم ليأتين انها زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد احدا يأخذها منه. هنا نص على الذهب والذهب ترغبه النفوس لشرفه ولمكانته ومع ذلك لا يلتفت الناس اليه. لا يرغب الناس فيه - 00:12:12

ويقول ايضا ويرى الرجل ويرى الرجل واحد يتبعه اربعون امرأة يردن منه يلدن به من قلة الرجال وكثرة النساء وهذا يكون في وقت الملاحم عندما يقتل في البيت الواحد مائة. اهله يتعدوا مائة يموتون تسعة وتسعين يبقى واحد - 00:12:36

فاما كان ذلك الزمان كثرة النساء لانهن ليسوا من اهل الحرب وييفن الرجال فيكون المرأة الواحدة يكون الرجل واحد اربعين امرأة ويكون الرجل طيب خمسين امرأة بعض الجهال يظن ان دليل على جواز اكثرا من اربع نساء وانه يجوز يتزوج اربعين امرأة - 00:12:56

وهذا الاعتقاد كفر بالله عز وجل تكذيب لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما المراد ان الرجل يغول ويكون قيما لاربع امرأة من اخوات وبنات وزوجات وبنات اخ وبنات - 00:13:12

الاخت فيموت اباء هؤلاء النساء ويكون هذا الذي نجى هو قيمهم جميعا. فيكثر النساء ويقل الرجال وهذا ايضا الشاهد قوله بهم الرجل يسير الرجل بذهبة ليس طعاما او شعيرا وانما الذهب ومع ذلك - 00:13:27

لا يقبله احد ويقع في مسعود قال والله لا تقوم الساعة حتى لا يفرح المغرب حتى لا ينفح ولا يقصد بالايراث. من كثرة الموتى وعدم رغبة الناس بالمال. ثم قال ايضا باب التقوى ولو بشق تمرة - 00:13:47

هذا الباب يدل على ان النار انقاوها يكون بالشيء اليسيير وان الانسان قد يتقي النار بكلمة طيبة. وقد يتقي النار بشق تمرة. وقد يتقي النار بما اكثرا من ذلك واقل من - 00:14:04

لذلك اذا كان معه صدق واخلاص ذاك حديث شعبة عن سليمان عن لبعش الاجواء عن ابن مسعود قال لما نزلت اية الصدقة كما نحمل اي نعمل. ونشتغل لا لاجل عمل ولكن لاجل ان نتصدق - 00:14:20

فجاء رجل اسمه تصدق بشيء كثير. فقالوا مرأى وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ما ما يغنى هذا او قالوا ان الله لغنى عن صاع هذا فنزلت الذين يلبسون المتطوعين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم - 00:14:39

فهذا ان ان تصدق بكثير فهو مرأى وان تصدق بقليل قالوا ان الله غني عن صدقته وهذه صلة من صفات المنافقين الل Miz و الغمز والطعن في اهل الائمان. فالشاهد ان هذا الرجاء بشيء يسير - 00:15:00

و قبله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرده هذا هو الشاهد انه قبل الصاع من الطعام واخذ البخاري بهذا الحديث ما هو اعظم من هذا من اعظم من هذا الحديث ان النار تتقى بشق تمرة رضي الله تعالى عنه. ثم ساقه من طريق الاعمش عنه بوائل عن مسعود قال - 00:15:18

ا انطلق احدنا الى السوق فتحاصل فتصيب المدواى لبعضهم اليوم مئة الف يقول عندما يرسل الصدقة المنطلق للسوق فتحاصل نحمل شيئاً متابعاً فنأخذ على ذلك بدا من مرة لو مد من شعير مد من شعير فلا تصدق بي وان احدنا اليوم يملك مئة الف يعني هذا الفقر قد زال وذهب واغتنى اصحاب النبي - 00:15:38

الله عليه وسلم ثم ذكر ايضاً حديث شعبة عن أبي إسحاق قال عبد الله بن مغفل يقول سمع ابن حاتم يقول عبد الله بن معقل ليس مغفل عبد الله بن سمعت عبد الله بن معاذ بن معاذ - 00:16:04

الموسيقى قال سمعت علي بن حاتم يقول يقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة. ثم ساق ايضاً الطريق عروة. طريق الزهري عن أبي بكر ابن حزم - 00:16:16

العروة عن عائشة قالت دخلت على امرأة معه ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة جاي في رواية معه اعطته ثلاث تمرة ثلاث تمرات. تمرة لابنتها تمرتان او تمرتين لابنتيها وتمرة لها - 00:16:27

فاكل الصغيرتان نصيبيهما ثم نظرا الى امهما فلما شقت التمرة نصفين واعطته هذه واحدة وهذه واحدة فعجبت عائشة من عملها ثم آه هنا في هذا الخبر قال فلم تجد الا تمرة واحدة - 00:16:46

فاعطتها هي فقسمتها بين ابنتيه ثم ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدهر علينا فاخبرته فقال من ابنتلي من هذه النساء بشيء ومن هؤلاء من ابنتلي من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار. حتى الام وحتى الاب اذا ابنتلي بالبنات كن له سترا - 00:17:07 من انه ليس هذا خاص بالرجل بل الحكم يشمل الرجل والمرأة. فالمرأة اذا ابنتلي ببنات وحافظت عليهن وسترتهن. فان لا تكنها فقال هنا من ابنتلي بشيء كن له سترا من النار بشيء - 00:17:32

الشاهد الجوع الفقر واخذ يحاب على نفسه حتى يطعهم و حتى يكسوه و حتى يلبسهم و حتى يفعل شيئاً ليربيهم فانه كل ده لو ستر من الدار. فاذا اديبهن واحسن تأدبيهنهن كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة - 00:17:52

فهناك فضلان فضل يتعلق التأديب وحسن التربية وفضل يتعلق بالصبر على لأوائهم وعلى على اذاهم ايضاً فالشيء اللي احنا بدهن تصدق بتمرة واقرها النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم يعني اخبر باجر - 00:18:09

ابنتلي بمثل هؤلاء البنات ثم ايضاً ختم حديث علي ابن حاتم حديث عروة ايضاً قال فضل الذهب وفضل الصدقة بباب فضل الصدقة الشحبي الصحيح قرأته؟ اي نعم قال وقوله تعالى وانفقوا ما - 00:18:29

هناك من قبل ان يأتي احدهم الموت وقوله يا ايها الذين اتقوا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا ما رزقناكم من قبل يأتي يوم لا بيع فيه ولا - 00:18:45

قلة ولا شفاعة ثم قال حدثنا موسى ابن اسماعيل واحد حدثنا عمارة ابن القاچه داود ره داود ابو هريرة قال اي سئل اي الصدقة اعظم؟ ومعنى اعظم اي اعظمها اجرا واكثرها فضلاً. قال ان تصدق وانت صحيح شحبيح - 00:18:55

تخشى الفقر وتأمل الغنى. وهذه هي افضل انواع الصدقة. فضل اخر افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى في هذا الحديث اخبر ان افضل الصدقة ان تتصدق وانت صحيح. لأن المريض اذا تصدق تكون صدقته من زهد بماله. مريض. فهو لا يرى - 00:19:15

للمال لذة فيتصدق به اما ان يكون لله عز وجل واما ان يكون من باب حرمان ورثته من هذا المال فهو يتصدق تخلصاً او تقريباً اما اللي تصدق وهو صحيح - 00:19:38

فان نيتها تكون اخلاص ويكون تعليه بالمال وقول المال اعظم فاذا اخرجها كذلك اعظم في اجره وان تكون شحيحاً اي تشنج بها من خشية ان تفقر خشية ان يعني هذا الماء تخشى ان يذهب وانتهى له فاذا تصدق وانت صحيح شحبيح - 00:19:51

فهذا من اعظم الصدقة وايضاً افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي لا تتصدق ثم تسأل الناس بعد ذلك تتصدق وتبقي لك غداً تستغبني به عن سؤال الناس هذا من افضل الصدقة. قال هنا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان - 00:20:10

كذا ولفلان كذا وللذى لفلان وهذا مع انه يأس من الحياة وانقطعت اماله فيها فهو يريد ان يتخلص من هذا المال فساق قال ووقفت حدثنا موسى اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن فراس عن الشابي المسوقي عن عائشة ان بعض وسلم قلنا - 00:20:31

وسلم اينا اسرع يك لحوقا؟ قال اطولكن يدا آآ فلما قال وسلم ذلك اطولكن يده اخذنا ذراعا او شيئا واخذ ليقصن ايديهن من هن اطولهن؟ وكانت سوداء امرأة جسيمة اي طويلة - 00:20:51

في لها بسطة في خلقها فكانت اطولهن يدا. ولكن لما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم تمت سودة بعده وانما زينب بنت الحارث زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها زينب بنت جحش وكانت تسمى ام المساكين فعرفنا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اطولكن - 00:21:11

اي اكثر كله صدقة. ويعبر المال. يعبر عن المال باليد. يعبر عن المال باليد. اي لكترة صدقة وعطائه فهذا هو معنى الحديث وهذا دليل على ان على ان كثرة الصدقة - 00:21:32

ان من ان من الاسباب الرافعه للدرجات عند الله. والمقربة الى قرب ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصدقة فضائل كثيرة الصدقة من فضائلها في الدنيا انها سبب لسعه الرزق من فضائلها ايضا انها تمنع من - 00:21:50

السوق من فضائلها ايضا انها برهان بالايمان وزيادة فيه تكسب العبد معية الله سبحانه وتعالى ايضا في الآخرة ان المتصدق في ظل صدقته يوم القيمة. وان المتصدق المخلص في صدقته في ظل الله عز وجل - 00:22:10

وان الصدقة ان الصدقة ايضا في الآخرة يعني في ظلها وينادى اهلها ان يدخلوا مع ابواب ينادون في الجنة لا يدخلون ابواب الصدقة. والله تعالى اعلم واحكم. وصلى الله وسلم على محمد - 00:22:30